العدد 4 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية نيسان 2024
No. 4 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences April 2024
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

عبدالحفيظ بوصوف ودوره السياسي في الجزائر 1942 -1980

د. مروه زهير النحاس
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كليه التربية للعلوم الانسانيه \جامعة الحمدانية

الملخص

تسلط الدراسة الضوء على حياة ومسيرة القائد الوطني الجزائري، عبد الحفيظ بوصوف، الذي كان من ابرز الرموز الاساسية في الثورة التحريرية الجزائرية. وُلِد بوصوف في عام 1926 وتأثر بالأحداث السياسية والاجتماعية التي شهدتها الجزائر منذ بداية الاحتلال الفرنسي ، انخرط بو صوف في الحركة الوطنية الجزائرية منذ صغره ولعب دورًا بارزًا في تنظيم وتسليح جيش التحرير الوطني، إلى جانب انشائه للمخابرات الجزائرية. شخصية بو صوف تميزت بالذكاء والمكر، وكان ملتزمًا بالقضية الوطنية ومتأثرًا بالفكر القومي والاشتراكي والإسلامي .في مرحلة ما بعد التحرير ، تراجع بو صوف في المجال السياسي وتفرغ للأعمال والتجارة، حيث بقي معارضًا للنظام السياسي الجديد. وفي النهاية، توفي في 1980 في ظروف غامضة، ما أثار شكوكًا حول أسباب وفاته، يركز البحث على دور بوصوف في تشكيل وقيادة حركة التحرير ، وإنشاء هياكل أمنية ومعلوماتية فعالة ، ويهدف إلى فهم تأثير العوامل السياسية والاجتماعية على شخصية بو صوف خلال حياته. كما تبحث الدراسة في المشاكل التي واجهها بو صوف في الحياة السياسية بعد الاستقلال ، وكيف أثرت أحداث ما بعد الثورة على سياساته.

الكلمات المفتاحية: عبدالحفيظ بوصوف، الجزائر، ثورة، السياسي

2024 نيسان مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 4
April 2024 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 4
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

Abdelhafid Boussouf and his political role in Algeria 1942-1980

Dr. Marwa Zuhair Al-Nahhas
Ministry of Higher Education and Scientific Research
College of Education for Human Sciences, Al-Hamdaniya University

Abstract

The study sheds light on the life and career of the Algerian national leader, Abdelhafid Boussouf, who was one of the most prominent and fundamental symbols of the Algerian liberation revolution. Bou Souf was born in 1926 and was influenced by the political and social events that Algeria witnessed since the beginning of the French occupation. Bou Souf became involved in the Algerian national movement from a young age and played a prominent role in organizing and arming the National Liberation Army, in addition to establishing the Algerian intelligence. Bou Souf's personality was characterized by intelligence and cunning. He was committed to the national cause and influenced by nationalist, socialist, and Islamic thought. In the post-liberation phase, Bou Souf retreated into the political sphere and devoted himself to business and trade, where he remained opposed to the new political regime. In the end, he died in 1980 under mysterious circumstances, which raised doubts about the causes of his death. It aims to understand the influence of political and social factors on Bou Souf's personality during his life. The study also examines the problems that Bou Souf faced in political life after independence, and how post-revolution events affected his policies.

Keywords: Abdelhafid Boussouf, Algeria, revolution, politics

المقدمة

عبد الحفيظ بو صوف هو أحد القيادات البارزة في ثورة التحرير الجزائرية، ومؤسس هيئة مخابرات وطنية، ووزير في الحكومة المؤقتة للجزائر. ولد 17 أغسطس/ آب 1926 في مدينة ميلة (شمال شرق الجزائر) وانظم الى "الحركة الوطنية الجزائرية" منذ صغره، اعتلى العديد من المراكز عسكرية و سياسية خلال الثورة، وساهم بتنظيم وتسليح وتدريب جيش "التحرير الوطني"، وإنشاء(إذاعة الجزائر الحرة)، وجمع معلومات استخباراتية قيمة من مصادر مختلفة، وإحباط مخططات الاستعمار الفرنسي .

سافر بو صوف إلى القسنطينة في عام 1944 حيث عمل كامل تسليم في غسالة لتنظيف الملابس، وانضم إلى حزب الشعب الجزائري، حيث تعرف على محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وبن طوبال وغيرهم من القادة الوطنيين، تلقى تعليما سياسيا وعسكريا من خلال الانخراط في النشاط الحزبي والتنظيمي في الجزائر كان بو صوف شخصية ذكية وماكرة ومخلصة للقضية الوطنية حيث تأثر بالفكر القومي والاشتراكي والإسلامي، واستوعب مبادئ النضال والتضحية والتنظيم والتخطيط كما تأثر بالتجارب الثورية لبعض الدول الأخرى، مثل الصين وفيتنام وكوبا ومصر.

انضم بو صوف إلى الحركة الوطنية في سن مبكرة، وشارك في تأسيس خلايا سرية في مدينة ميلة ومنطقة وهران، و عند اندلاع الثورة في 1954، عين نائبا للعربي بن مهيدي في المنطقة الخامسة، وتولى مسؤولية ناحية تلمسان بعد مؤتمر الصومام في 1956، ولقد شغل منصب عضو للمجلس في الثورة الوطنية الجزائرية، وعين وزيرا للاتصالات العامة والتسليح لدى الإدارة الوطنية المؤقتة.

بعد الاستقلال الجزائري في 1962، قرر بو صوف الاستقالة من النشاط السياسي، وتفرغ للأعمال والتجارة لم يشارك في الانتخابات الرئاسية الأولى، ولم ينضم إلى أي حزب سياسي حيث كان معارضا للنظام السياسي الذي أسسه أحمد بن بلة، وانتقد سياسته الخارجية والداخلية وتوفي عبد الحفيظ بو صوف في 31 ديسمبر/ كانون الأول 1980 في باريس، بعد معاناة مع المرض. وفاته أثارت العديد من الشكوك والتساؤلات، حول ملابساتها وأسبابها. بعض المصادر تشير إلى أنه تعرض للتسمم أو الاغتيال من قبل جهات معادية له. دفن جثمانه في مقبرة العالية في العاصمة الجزائرية ، بحضور العديد من الشخصيات البارزة.

وتسلط الدراسة الضوء على شخصية عبد الحفيظ بو صوف، ودوره الوطني والتحريري من خلال مراحل حياته ونشاطه السياسي والعسكري، والعوامل المؤثرة في تكوين شخصيته وأسلوبه القيادي و نهاية نشاطه السياسي ووفاته في ظروف غامضة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في طرح تساؤلات عدة منها:-

1. كيف تأثرت شخصية عبدالحفيظ بوصوف في النظام السياسي والاجتماعي خلال فترة 1942-1980؟
2. ما هو دور عبدالحفيظ بوصوف في التنظيم والتسليح الجزائري خلال الثورة التحريرية؟
3. كيف أسهم بوصوف في تأسيس المخابرات الجزائرية، وما هي الخطط المتبعة في الحصول على المعلومة الاستخباراتية؟
4. ما هي الاسهامات السياسية الذي واجهها بو صوف أثناء انضمامه في الحكومة المؤقتة، وبماذا تأثرت سياساته بعد استقلال الجزائر في 1962؟
5. كيف كانت تأثيرات بو صوف على توحيد الامن الداخلي والخارجي في الثورة الجزائرية؟
6. ما هي الاوضاع المحيطة بوفاة عبد الحفيظ بو صوف سنة 1980، وهل كانت هناك شكوك أو تساؤلات حول أسباب وفاته؟
7. كيف يمكن تقييم إرث عبدالحفيظ بوصوف في جانبيه الوطني والتاريخي، وما هو تأثيره الدائم على المشهد السياسي الجزائري؟

أهداف الدراسة

في ضوء التحولات السياسية والاجتماعية الكبيرة التي اظهرتها الجزائر خلال الفترة من عام 1942 إلى عام 1980، أظهرت شخصية عبد الحفيظ بو صوف نفسها كواحدة في أبرز شخصية سياسية وثورية في تاريخ البلاد. يعكس هذا البحث إلقاء الضوء على الأبعاد التاريخية والسياسية لدور بو صوف، ويسعى إلى تحليل وفهم الأحداث والتحولات التي رافقت حياته وتأثيره البارز في "الحركة الوطنية الجزائرية"، ويمكن تلخيص اهداف الدراسة بما يلي :-

1. تحليل الجانبين السياسي والاجتماعي التي تأثرت بها شخصية بو صوف خلال الفترة 1942-1980 وتحديد كيف أثرت هذه العوامل في تشكيل رؤيته للقضايا الوطنية والسياسية.

2. توضيح الدور الذي لعبه بو صوف في أنشاء وتنظيم الجيش الوطني التحريري الجزائري و تحليل الأثر الاستراتيجي والتكتيكي لجهوده في توجيه التيار التحريري.
3. تحليل دور بو صوف في تأسيس وتنظيم المخابرات الجزائرية.
4. فهم التحديات السياسية التي واجهها بوصوف خلال مشاركته في الحكومة المؤقتة.
5. تقييم تأثيره على صياغة السياسات الوطنية والاستقرار السياسي بعد استقلال الجزائر.
6. استكشاف التساؤلات والشكوك حول أسباب وفاته وكيف أثر ذلك على السياسة الجزائرية.
7. تحليل الإرث التاريخي والوطني الذي تركه بو صوف وفهم تأثيره المستمر على المشهد السياسي والوطني في الجزائر.

أهمية الدراسة

يمكن التعرف على أهمية الدراسة في الاتي :-

1. تقدم الدراسة فهمًا عميقًا للعناصر التي ساهمت في تشكيل الهوية الوطنية الجزائرية خلال فترة الثورة، مع التركيز على دور بو صوف كشخصية مؤثرة.
2. تعزز الدراسة التحليل العميق للقيادة الثورية التي قادها بو صوف وكيف أثرت هذه القيادة على تنظيم وتوجيه حركة التحرير الجزائرية.
3. تسلط الدراسة الضوء في أهمية الأمن القومي ودور أجهزة المخابرات الجزائرية التي أسسها بو صوف، وكيف تأثرت بها مسارات الثورة والاستقلال.
4. تساهم الدراسة في تقديم تقييم موضوعي لتأثير بو صوف على المشهد السياسي للجزائر بعد استقلال البلاد.
5. تقدم الدراسة فهمًا شاملاً لدور بو صوف في مرحلة ما بعد الاستقلال وكيف تأثرت الساحة السياسية برؤيته.

المبحث الأول

جوانب شخصيه عبدالحفيظ بو الصوف

أولاً : مولده وتعليمه

ولد بوصوف يوم 17 اغسطس / آب 1926 بحي الكوف [1]، مدينة ميلة شمال قسنطينة ، [2] من أب يدعى خليل وأم تسمى زهيرة سعود [3]، كان ترتيبه العاشر في أطفال العائلة حيث كان أول واحد يكتب له البقاء على قيد الحياة بعد فقدان أهله قبله تسعة أولاد، وبذلك كان فال خير لعائلته لأنهم رزقوا بعده بأربعة إخوة وأخوات [4] ، كان من بين إخوته رشيد ، وعبد العزيز، المناضلان الذين كانا مخلصين في قضية الجزائر الوطنية حيث ناضلا بصفة مسبلين* [5]، فضلاً عما عرف عن والده بتوليه الإمامة والقضاء لدى حركة التحرير الوطنية. ينحدر بوصوف من أصول ريفية إلا أن هناك تضارب في الآراء حيث نجد رأي

(1) Achour Cheurfi : la classe politique Algérienne de 1900, a nos jours Dictionnaire biographique casbah Edition, p 103

(2) رحو الزهرة ، عبدالحفيظ بوصوف ومسيرته النضالية (1926 – 1976) ، مذكرة لنيل شهادة تخصص تاريخ ، (جامعة وهران – 2011) ، ص 17

(3) Cheurfi : op.cit.p103

(4) عبد الدايم الشريف ، عبد الحفيظ بوصوف ، المؤسسة الوطنية والنشر ، (الجزائر ـ د. س) ، ص 21

* أي الذين يكرسون حياتهم للعمل باخلاص ونزاهة خلال الحرب الاستعمارية الفرنسية على الجزائر (1930)

(5) فوزية قندور عباد ، عبدالحفيظ بوصوف او الاستراتيجية في خدمة الثورة المالق ، غرناطة للنشر والتوزيع ، (الجزائر – 2014) ، ص 23

يقول أن بوصوف من عائلة مزارعين ،ثرية فحين آراء أخرى تقول أن عائلته كانت فقيرة تمتهن الفلاحة.[1]

إلا أننا نرجح الرأي الأخير ونراه مقنعا لأن أغلب الدراسات أكدت ذلك.

كأغلب أطفال الجزائريين أثناء الفترة الاستعمارية دخل عبدالحفيظ بوصوف المدرسة الدينية في سن السادسة، حيث تعلم القرآن الكريم على يد الشيخ (سعد بوالصوف) - أحد أعضاء العائلة،[2] ليلتحق بعدها بالمدرسة الفرنسية بمدينة ميله وعمره حوالي ثماني سنوات، حيث اكمل الدراسة ونال الشهادة الابتدائية.[3] عندما بلغ العاشرة من عمره أصبح مولعا بقراءة الكتب التاريخية التي كانت موجودة في مكتبة أبيه، وخاصة تلك المتعلقه بالمقاومات الجماهيرية الجزائرية كمقاومة الأمير (عبد القادر الجزائري) [4] والشيخ المقراني [5]، فقد كان متأثراً بالمواقف البطولية لمثل هذه الشخصيات، ولما سأله والده عن سبب قراءاته الكثيرة واهتمامه بالمقاومة الشعبية الجزائرية أجابه قائلا: " أريد أن أعرف سبب عدم نجاح كل هذه المقاومات". [6]

وما يمكن أن نستنتجه من كل هذا نضجه المبكر وذكائه الفائق اضافة إلى اهتمامه بوضع الشعب الجزائري ومصيره وشدة كرهه لفرنسا.

انتقل بوصوف قبل الحرب العالمية الثانية (1939-1945) إلى قسنطينة ليواصل تعليمه حيث حصل على شهادة التعليم المتوسط هناك.[7]

الكاتب والباحث الجزائري يشير الشريف عبد الدايم إلى أنه بعد سنة 1940 انتقل لقسنطينة من أجل إكمال دراسته بثانوية رضا حوحو Aumale ثانوية اومال سابقاً وهناك تحصل على شهادة البكالوريا، مؤكدا على انه لم يشتغل أبدا لا في محل تنظيف الملابس ولا كعامل تجاري* ، ولا كمعلم مثل ما ذهب إليه الكثير، بيد أنه كان منخرطا في صفوف الكشافة الإسلامية بقسنطينة.[8]

---

(1) الشريف ، المصدر نفسه ، ص 21

(2) Cherif Abdedaim, ABDELHAFID BOUSSOUF Le révolutionnaire aux pas de velours, ANEP, Ed : Casabah, 2004, p18

(3) الطاهر جبلي ، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثورة الجزائرية (1954-1962) مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، مج 1 ، ع 2 ، (الجزائر – 2013) ، ص 118 .

(4) قائد سياسي وعسكري مجاهد ولد عام 1807 ببلدية القيطنة قرب مدينة معسكر بالغرب الجزائري ، تعلم القراءة والكتابة وعمره لم يتجاوز 5 سنوات ، اهتم بالفروسية وفنون القتال وهو من قام بتأسيس الدولة الجزائرية الحديثة توفي بدمشق عام 1883 ، علي بن محمد الصلابي ، سيرة الأمير عبدالقادر قائد رباني ومجاهد اسلامي ، دار المعرفة ، (بيروت - 2015) ، ص 100 .

(5) ولد سنة 1820 ، بناحية مجانة بولاية برج بوعريج ، من اسرة كبيرة ذات مكانة سياسية بارزة ، عينته فرنسا سنة 1953 ، باشاغا علي مجانة ، وبعد تزايد زحف العدو نحو المناطق الداخلية ، قام بثورة ضده عرفت بثورة المقراني سنة 1871 ، سقط شهيدا في ساحة الشرف ، اسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية المئة شخصية ، دار المسك ، (الجزائر – 2008) ، ص 48 .

(6) الطاهر جبلي ، مصدر سابق ، ص 118 .

(7) محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني بين الاسطورة والواقع ، ترجمة : كميل قيصر داغر ، مؤسسة الابحاث العربية ، ((لبنان -1983)، ص 183 .

* تذكر بعض المصادر أن عبدالحفيظ بوصوف كان يعمل في محل غسالة لتنظيف الملابس والتي كانت تعود كبار السن ، للمزيد ينظر :- الشريف ، المصدر السابق ، ص 21 .

(8) Abdedaim, Op-cit, p19

كما تجدر الإشارة إلى أن هناك اختلاف وتضارب في الآراء حول مستواه ؛ فيذهب المجاهد إبراهيم لحرش إلى القول أن عبد الحفيظ بوصوف درس علم النفس عن طريق المراسلة حتى تحصل على شهادة الليسانس، بينما يصرح المجاهد (عبد الكريم حساني) أن له مستوى ابتدائي. [1]

حسب رأيي الخاص أرجح شهادة إبراهيم لحرش القائل بأن له مستوى جامعي، لأن من غير الممكن أن يكون مجاهد برتبة عقيد ومؤسس المخابرات الجزائرية له مستوى ابتدائي، ومجهوداته الجليلة طيلة مسيرته النضالية دليل على مقدار كفاءته العلمية ، بالإضافة إلى التعليم الأساسي، حيث تعلم عبد الحفيظ بوصوف في المدرسة الثورية بانضمامه إلى الحركة الوطنية وهو في ذروه شبابه و تلقى تكوينا سياسيا من قبل مخضرمين سيجدهم فيما بعد في طليعة الكفاح أمثال العربي بن مهيدي* ، رابح بيطاط* وبن طوبال* ، و اكتسب السرية في العمل من خلال انضمامه إلى المنظمة الخاصة . [2]

وعن ذلك ينوه بن طوبال عندما كنا في النشاط العسكري... راجعنا دروسنا الأدبية والعسكرية عدة مرات وحفظناها وتدربنا عليها تدريبا أكاديميًا وعمليًا حتى أولئك الذين لم يكونوا يقرؤون قد حفظوا دروسهم."[3]

دروسهم."[3]

ثالثاً: تأثير العوامل على تكوين شخصية بوصوف

كان عبدالحفيظ بوصوف شديد الثقة بالنفس ، كتوم لا يتكلم إلا وقت الجد مما جعله رجلا غامضا حتى بالنسبة للمقربين منه ، كما كان يتميز بالذكاء والفطنة ، هذه الصفات جعلت منه رجلا ذو رؤية ثاقبة وقدرة على حل أصعب المعضلات [4] .

---

(1)Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales, Abdelhafidh Boussouf ou la stratégie au service de la révolution, Ed ; Gharnata, Alger, 2014, p 21

* العربي بن مهيدي هو شخصية جزائرية بارزة وأحد أبرز قادة الثورة الجزائرية. وُلد في عام 1923 في عين مليلة بالجزائر، وكان الابن الثاني في أسرته. تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه ثم انتقل إلى باتنة لمواصلة تعليمه. كان ملتزماً بواجباته الدينية ومحباً للفن، خاصة الموسيقى الأندلسية، وكان يشارك في الفعاليات المسرحية والرياضية. انضم إلى الكشافة الإسلامية وأصبح قائداً لفريق الفتيان والشباب ، انضم بن مهيدي إلى حزب الشعب الجزائري وكان نشطاً في الشؤون الوطنية. أُعتقل في 8 مايو/أيار 1945 وتعرض للتعذيب قبل أن يُفرج عنه. بعد ذلك، التحق بالمنظمة الخاصة وأصبح مسؤولاً عن الجناح العسكري بسطيف ونائباً لرئيس أركان التنظيم السري للشرق الجزائري. للمزيد ينظر :- بعلية ميمونة وبركاني إنصاف ، العربي بن مهيدي ودوره في الثورة الجزائرية (1923-1957) رسالة ماجستير في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، (الجزائر – 2020) ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة ، ص7-11 .

* رابح بيطاط سياسي جزائري بارز وأحد الافراد الرئيسيين في حركة الاستقلال الجزائرية، وُلد في 19 ديسمبر 1925 في عين الكرمة بولاية قسنطينة، وتوفي في 10 أبريل/نيسان 2000. كان عضوًا مؤسسًا للجنة الثورية للوحدة والعمل ومن بين مجموعة الإثنين والعشرين الذين منحو إشارة انطلاق الثورة الجزائرية التحريرية. للمزيد : ينظر:- بن سعيد نجلاء ، رابح بيطاط ودوره السياسي في تاريخ الجزائر (1925 – 2000) ، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، (الجزائر – 2015) ، جامعة محمد خيضر – قطب شتمة ، ص14 -20 .

* لخضر بن طوبال شخصية جزائرية مهمة وأحد أبرز القادة في الثورة الجزائرية، وُلد في 8 يناير/كانون الثاني 1923 في ميلة وتوفي في 21 أغسطس/أب 2010 في الجزائر العاصمة ، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية وانضم إلى المنظمة الخاصة، حيث أشرف على تنظيم العناصر العسكرية بالشمال القسنطيني، و بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة، لجأ إلى جبال الأوراس لتجنب مطاردات الشرطة الفرنسية ، للمزيد :- ينظر :- بحري مريم ، لخضر بن طوبال ودوره في الثورة الجزائرية 1942 -1962 ، رسالة ماجستير في التاريخ العام ، (الجزائر -2014) ، جامعة 08 ماي 1945 ، ص 10-14 .

(2) Abdedaim, Op-cit, p 21.

(3) حسان العزازي عتيق ، جوانب من مسيرة وجهود العقيد عبدالحفيظ بو الصوف في الحركة الوطنية والثورة التحريرية التحريرية ، حوليات التاريخ والجغرافية ، ع 12 ، (بوزريعة – ديسمبر 2017) ، ص 288 .

(4) المتحف الوطني للمجاهد ، المجاهد عبدالحميد بوصوف، ملحقة عين تموشنت (1908-1926) ، (ولاية تموشنت – د د .ت) ،ص2

كان بوصوف ذو روح وطنية أكتسبها من الوالدين ، و المحيط الذي عاش فيه ، خاصة و أن مدينة ميلة عرفت نهضة قوية في الأفكار التحررية ، بعدما أصبحت تستقطب العديد من العلماء المصلحين أمثال الشيخ مبارك الميلي* الذي أتى إلى ميلة مصلحا سنة 1933.

و بهذا نهض و ترعرع بوصوف في بيئة تتسم بانتشار الوعي الاسلامي النهضوي الذي قاده مبارك الميلي وكوكبة من العلماء الدين تعلموا على يد الشيخ "عبد الحميد بن باديس*".[1]

كما أن حبه للمطالعة زادت من وعيه وثقته بنفسه هذا ما أهله لأن يلعب دورا مهما في حزب الشعب وفي المنظمة الخاصة والتي اكتسب منهما خبرة أهلته لأن يكون من مفجري الثورة بل من قادتها البارزين.[2]

كما أنه قد عايش مجازر 8 ماي 1945 و شارك فيها و رأى بشاعة ما اقترفه المستعمر مما زادته هذه الأحداث إصرارا و عزيمة على ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة ، و في هذا الصدد يقول المجاهد قارة مصطفى زوبير : خلال أحداث 8 ماي 1945 التي عرفتها مدينة ميلة قام سي عبد الحفيظ بوصوف رفقة سليمان بوعروج بتمزيق الأعلام الفرنسية التي كانت تزين مدينة ميلة استعدادا للاحتفال بفوز الحلفاء في "الحرب العالمية الثانية".[3]

رابعاً: مشاركته بالحركة الوطنية

اشترك عبد الحفيظ بوصوف في صف "حزب الشعب الجزائري"* في عام 1943م بمدينة ميلة وأسس به خلايا تضم مجموعة كبيرة من مناضلي المدينة منهم لخضر بن طوبال[4] ، وفي هذا الصدد يقول المجاهد بن زرافة محمد الطاهر "لقد كان عبد الحفيظ بوصوف يتميز منذ الصغر بالذكاء والفطنة، ويعود له الفضل في تأسيس الأفواج الأولى للمناضلين بمدينة ميلة قبل أن يتحول إلى مدينة قسنطينة ، حيث أسس هناك فوجا من مناضلي "حزب الشعب الجزائري"، لكنه كان على اتصال دائم بمناضلي مدينته[5].

---

* الشيخ مبارك الميلي عالم ومصلح جزائري بارز، وُلد في 26 مايو/أيار 1896 في السطارة، الميلية، وتوفي في 9 فبراير/شباط 1945، و كان عضوًا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومعروفًا بجهوده في إصلاح المجتمع الجزائري كما و تلقى تعليمه الأولي في مدينة ميلة واستكمل دراسته في جامعة الزيتونة بتونس حتى حصل على شهادة "العالمية" في عام 1924 وعاد إلى الجزائر وأسس مدرسة في الأغواط لتعليم الشباب بمناهج عصرية، حيث كان له دور فعال للمحافظة على الهوية الإسلامية والثقافة العربية للجزائر : للمزيد ينظر :- رشيد مياد ، الشيخ مبارك الميلي المؤرخ ، عرض لحياته ومنهجه في الكتابة التاريخية ، مجلة الباحث ، (بوزريعة -2020) ، المجلد 12 ، العدد3 ، ص 13-15 .

* عبد الحميد بن باديس عالم جزائري مرموق ورائد في الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، وُلد في 4 ديسمبر/كانون الأول 1889 في قسنطينة، الجزائر، وتوفي في 16 أبريل/نيسان 1940 ويُعرف بن باديس بأنه مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد حارب المحتل الفرنسي بمحاربة الجهل والخرافات في المجتمع الجزائري ، تنقّل طلبًا للعلم والتقى بالعديد من الشيوخ الذين أثّروا فيه، ومنهم العلّامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور. ، للمزيد : ينظر :- حازم مجيد أحمد الدوري ، عبدالحميد بن باديس حياته ودوره السياسي والثقافي (1889 – 1940) ، مجلة جامعة زاخو ، (العراق -2013) ، المجلد 1 ، العدد 2 ، ص 315-317 .

(1) العزاوي ، المصدر السابق ، ص 19 -21

(2) العزاوي،المصدر السابق، ص 24

(3) الصادق مزهود وآخرون ، المجاهد عبدالحفيظ بو صوف السياسي المحنك والاستراتيجي المدبر ، د. ط ، دار الفجر للطباعة ، (الجزائر -2003) ، ص8 .

* حزب الشعب الجزائري (PPA) تأسس في 11 مارس/اذار 1937 في فرنسا، كان حزب سياسي جزائري لعب دورًا محوريًا في الحركة الوطنية الجزائرية وتأسس الحزب بعد حظر نجم شمال إفريقيا واعتبر امتدادًا له، حيث حافظ على اتجاهه وهياكله وأهدافه وكان الحزب ينادي بشعار "لا اندماج، لا انفصال، لكن تحرّر"، مؤكدًا على الحق الوطني الجزائري ومطالبًا بإنشاء برلمان جزائري منتخب بالاقتراع العام دون تمييز بسبب العرق أو الدين، للمزيد :- ينظر : هبه زياد برهوم قاسم و ابراهيم فاعور الشرعة ، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية ما بين عامي (1937 – 1939) مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الانسانية والاجتماعية ، (الأردن -2022) العدد 62 ، ص 49-51 .

(4) عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية (1954 -1962) ، ترجمة : عالم مختار ، د. ط ، القصبة ،(الجزائر - 2007) ، ص 74

(5) مزهود ، المصدر السابق ، ص 7 .

وقبل بداية "الحرب العالمية الثانية" انتقل بوصوف إلى قسنطينة، حيث انضم إلى حزب الشعب الجزائري ، حيث كانت بداية مشواره السياسي في هذه المرحلة رفقة مناضلين محنكين من الرعيل الأول كالسادة: "محمد بوضياف رابح بيطاط ، لخضر بن طوبال، والعربي بن مهيدي" ونظرا لتفانيه في النضال، ترقى في السلم القيادي لحزب "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"*. فأصبح مسئولا عن دائرة الحزب بمدينة سكيكدة ، وهذا حتى عام 1947م تاريخ تأسيس المنظمة الخاصة، التي كان بوصوف من بين أبرز عناصرها، وبعد اكتشاف السلطات الفرنسية لها سنة 1950م، وإلقاء القبض على العديد من المناضلين تحول عبد الحفيظ بوصوف إلى العمل الخفي أولا في مدينة سكيكدة شرق الجزائر ، حيث بقي هناك ما يقارب العامين قضاهما في النشاط الحزبي والنضالي، وفي مارس سنة 1953م حوَّل لنفس المهمة إلى الناحية الغربية للبلاد (وهران) [1] ، حيث لم يكن معروفا لدى المصالح الفرنسية ولا ملاحقا من طرفها، وأصبح مسئولا عن دائرة تلمسان ضمن حركة انتصار "الحريات الديمقراطية" [2] حينها نشط في تقوية بنيات الحزب دون أن يقطع اتصالاته مع الأعضاء الآخرين للمنظمة السرية، غير المعتقلين الذين كانوا منتشرين في ناحية وهران أمثال ،العربي بن مهيدي، رمضان بن عبد المالك *، أحمد زبانة* ، وأثناء الأزمة التي عصفت بهذا الحزب الوطني، وانقسام المناضلين إلي قسمين مصاليين ومركزيين ، اختار المجاهد عبد الحفيظ بوصوف الخيار الثالث فكان ضمن تكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل* ولعل هذا الانشقاق الذي حصل في الحزب هو ما دفع عبد الحفيظ بوصوف ورفاقه أعضاء المنظمة الخفية إلى

---

* حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) حزب وطني جزائري تأسس في 2 نوفمبر/تشرين الثاني عام 1946 انشأت الحركة بعد مجزرة 8 مايو عام 1945 وإطلاق سراح مصالي الحاج، حيث عقد إطارات حزب الشعب الجزائري اجتماعًا لإعادة الشغل بالحزب تحت اسم جديد مع الحفاظ على حزب الشعب كجناح سياسي سري نشيط و اعتمدت أسلوب المهادنة مع السياسة الاستعمارية، ودعت إلى التعاون في الانتخابات والنضال الشرعي، مما أدى إلى إنشاء جناح شبه عسكري في فبراير/شباط عام 1947 أخذ اسم المنظمة الخاصة وواجهت الحركة أزمة داخلية بدأت تظهر بشكل جلي منذ أبريل/نيسان عام 1953، وأدت إلى انقسامات داخلية وظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل، للمزيد:- ينظر: أم الخير بوقمة و سالمة بن داود ، أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية ودورها في تفجير الثورة 1939 -1954 ، رسالة ماجستير في التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية قسم العلوم الانسانية ، (الجزائر – 2021) ، جامعة احمد دارية ادرار ، ص 14-16 .

(1) لخضر سيفر ، شخصيات جزائرية ، ج1 ، د.م ، د.ن ، (الجزائر – 2007) ، ص 36-37 .

(2) شرفي ، المصدر السابق ، ص 380 .

* رمضان بن عبد المالك شخصية جزائرية معروفة في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية وُلد في مارس/أذار 1928 في قسنطينة وتوفي في 4 نوفمبر/تشرين الثاني 1954و انضم إلى المنظمة الخاصة عام 1948 وأدى دورًا نشيطًا فيها، عُين مساعدًا للعربي بن مهيدي، قائد المنطقة الوهرانية، وكلف بالإشراف على التحضير المكثف لأفواج المجاهدين في منطقة مستغانم وتدريبهم على السلاح والخطط القتالية و استشهد في 4 نوفمبر/تشرين الثاني 1954 خلال اشتباك بين مجموعته وقوات الاحتلال، حيث يُعتبر أول قائد عسكري للثورة يسقط في ميدان المعركة ، للمزيد ينظر : موقع تاريخنا ، الشهيد بن عبدالمالك رمضان 04 نوفمبر 1954 م ، بحث منشور على الانترنيت : https://tarikhona.com/details/news/114 .

* أحمد زبانة، المعروف أيضًا باسم أحمد زهانة، أحد مقاتلي وشهداء ثورة التحرير الجزائرية وُلد في عام 1926 في زهانة بولاية معسكر، الجزائر واشتهر بكونه أول شخص نُفذ فيه حكم الإعدام بالمقصلة خلال الثورة، وذلك في سجن سركاجي في 19 يونيو/حزيران عام 1956 كان نشاطه السياسي وتحركاته ملحوظة، مما أدى إلى اعتقاله ومحاكمته وإعدامه ، للمزيد ينظر : سارة العلمي ، دور الشهيد أحمد زبانة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية في الفترة الممتدة من (1940-1956) ، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة ، (الجزائر – 2017) ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص 8-10 .

* اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) منظمة جزائرية ثورية أنشأت في 23 مارس/أذار عام 1954 بمبادرة من أعضاء المنظمة الخاصة والمركزيين، وتولى رئاستها محمد بوضياف وكانت تهدف للعمل على وحدة الحزب والمحافظة على مبادئه الثورية وكذلك تجميع إطارات المنظمة الخاصة وإقناعهم بالعمل المسلح، للمزيد: ينظر : عبدالمالك بوعريوة ، اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودورها في الأزمة الحزبية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (23 مارس 1954 -01 نوفمبر 1954) ، مجلة الحوار الفكري ، (الجزائر -2020) ، المجلد 15 ، العدد2 ، ص 61-62 .

اختيار الهدف الأمثل للمناضلين منذ وقت طويل، والمتمثل في العمل المسلح، حيث كان يرى هؤلاء بأن هذا التوجه نحو التصعيد وحمل السلاح في وجه المستعمر هو الأسلوب الوحيد الكفيل في نظرهم بتجاوز الاختلافات السياسية بين أعضاء الحزب، وإعادة الأمل لمناضلي القاعدة الحزبية ،إن مشاركة عبد الحفيظ بوصوف في اجتماع الـ 22 الاشهر في أواخر جوان سنة 1954م بالعاصمة كانت فعالة وهذا حسب شهادة العقيد عمار بن عودة* [1]، إذ يقول أنه خلال اجتماع مجموعة الاثنين والعشرين التاريخية [2] بالجزائر العاصمة طرحت قضية تقبل الشعب من عدمه لاندلاع الثورة المظفرة من طرف مجموعة من الإخوة الحاضرين في هذا الاجتماع التاريخي الهام، خاصة وأن أغلب الوجوه كانت غير معروفة وطنيا، وهنا برز موقف بوصوف ليدعم لإنطلاق الثورة المظفرة حيث قال: «بحكم اتصالنا بالعمق الجزائري وتجوالنا عبر مختلف أنحاء الوطن لاحظت ولمست رغبة الشعب الجزائري في التحرر من قيود الاستعمار الفرنسي الغاشم، فالشعب الجزائري سيبارك خطانا ويدعمنا تدعيما لا نظير له». [3]

ويواصل العقيد بن عودة حديثه عن بوصوف قائلا:" أثناء هذا الاجتماع تطرق الإخوة عن كيفية التزود بالسلاح لمحاربة العدو فتدخل مرة أخرى بوصوف قائلاً: يجب علينا الاتكال على أنفسنا وأن نغنم الأسلحة من العدو عن طريق الكمائن وحرب العصابات ولم لا نقوم بصناعتها نحن؟. [4]

قام محمد العربي بن مهيدي مسؤول المنطقة الخامسة وهران وضواحيها باختيار عبد الحفيظ بوصوف وجعله كأحد مساعديه الـ مقربين في تفجير ثورة في المنطقة الخامسة، ليلة الفاتح نوفمبر 1954م رفقة كوكبة من المناضلين الآخرين أمثال الحاج محمد بن علا* وبن عبد المالك رمضان وغيرهم فشارك عبد الحفيظ بوصوف شخصيا في اندلاع الثورة بنواحي منطقة سي الجيلالي، القريبة من الحدود المغربية، إذ شنت فرقته هجوما على مقر حراس الغابات [5]مع بداية ثورة التحرير عرفت المقاطعة الخامسة نوعا من الركود، لعدم توفر الوسائل اللازمة وخاصة لتواجد إدارة فرنسية مكثفة في ناحية معروفة بتمركز قوي للعنصر الاستعماري. حيث كان عبد الحفيظ بوصوف يبحث باستمرار وبمساعدة العربي بن مهيدي، والحاج بن علا، عن الأسلحة لدعم المناضلين [6]، وفي هذا الصدد يقول المجاهد محمد بونوارة بن مغنية على بوصوف عندما كان يشرف على الحزب بمنطقة تلمسان سنة 1953م ":لقد جاء عندي في أحد الأيام

---

* عمار بن عودة مناضل وعقيد في جيش التحرير الوطني، وعضو في مجموعة الـ 22 التاريخية التي فجرت ثورة نوفمبر، وأحد أعضاء الوفد الجزائري الذي أدار مفاوضات إيفيان مع فرنسا الاستعمارية وُلد في مدينة عنابة في 27 سبتمبر 1925، وانخرط في حزب الشعب واعتقل في عام 1950، هرب من السجن في عام 1951 وساهم في صياغة بيان أول نوفمبر وكان له دورٌ بارز في عدة عمليات ضد قوات الاحتلال الفرنسي، بما في ذلك هجوم 20 أغسطس 1955 ، شغل مناصب دبلوماسية عديدة ، توفي في صبيحة 5 فبراير 2018 بعد معاناة من المرض عن عمر ناهز 93 سنة، للمزيد ينظر : هناء خشايمية و مريم حيمور ، دراسة شخصية المجاهد عمار بن عودة (عضو مجموعة 22) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، (الجزائر – 2023) ، ص 40-62 .

(1) شرفي ، المصدر السابق ، ص 76

(2) محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الاول ، ط1 ، البعث ، (قسنطينة – 1984) ، ص 118 .

(3) مزهود ، المصدر السابق ، ص 10 .

(4)المصدر نفسه.

* الحاج محمد بن علا (1923-2009)، قائد بارز في حزب الشعب ورئيس المجلس الشعبي الوطني خلال فترة حكم بن بلة كما شارك في الثورة الجزائرية وعُين رائدًا في جيش التحرير . بعد الاستقلال، تولى مناصب قيادية في حزب جبهة التحرير الوطني ورئاسة المجلس الوطني التأسيسي ، للمزيد ينظر : ابراهيم بن عبد المومن ، صفحات منسية من تاريخ قادة الثورة الجزائرية : الحاج بن علة (1923 -2009) ، مجلة الأنسان والمجال ، (الجزائر -2022) ، المجلد 8 ، العدد1 ، ص 142 -145 .

(5) سيفر ، المصدر السابق ، ص 38 .

(6) عبدالحفيظ بو الصوف او الاستراتيجية في خدمة الثورة ، منشورات الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح والاتصالات العامة ، (الجزائر -2001) .

ليعاين مكان إقامة مراكز للثورة بالمنطقة، وبعد معاينته الميدانية لإحدى المقرات أعجب به، خاصة وأنه يتواجد بعيدا عن أعين الاستعمار الفرنسي وموقعه التنفيذي يؤهله لتلك المهمات. (1)

المبحث الثاني

عبد الحفيظ بو صوف وأثره السياسي

بعد الحرب العالمية الأولى عرفت الجزائر منطلقا واضحا وتبلور في الأفكار وخاصة في ما يتعلق بمفاهيم الحرية والاستقلال، وحق الشعب في تقرير المصير، وكان الجزائريين على دراية واضحة في هذه التغييرات والتي تجسدت في ظهور عدة تيارات وأحزاب حديثة اقتربت في مطالبها الوطنية واختلفت في طرق وسائل عملها ، ويطلق عليها " الحركة الوطنية الجزائرية . (2)

أولاً : حزب الشعب الجزائري

بدأ مشوار عبد الحفيظ بوصوف السياسي بمجرد مشاركته في حزب الشعب الجزائري في سنة 1942 رفقة مناضلين محنكين كالسادة "محمد بو ضياف ، رابح بيطاط ، لخضر بن طوبال" الى غاية سنة1947.(3) حيث شارك في صفوف حزب الشعب الجزائري بمدينة ميلة وعمره لا يتجاوز 16سنة، وأسس بها خلايا تضم مجموعة كبيرة من مناضلي المدينة ، (4) وأظهر بوصوف غداة أحداث 8 ماي 1945* استيائه على غرار أولئك الذين شجبوا القمع الدموي في سطيف وقالمة وخراطة، بحيث قام رفقة مجموعة من رفاقه بإتلاف الأعلام الفرنسية التي كانت تزين مدينة ميلة بمناسبة انتصار الحلفاء على ألمانيا النازية، كما قاموا بتخريب الدرك الفرنسي بميلة بالحجارة . (5)

لقد كان لبوصوف الفضل في تأسيس الأفواج الأولى للمناضلين بمدينة ميلة قبل أن يتحول إلى مدينة قسنطينة حيث أسس هناك فوجا من مناضلي حركة إنتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) وانه بقي في تواصل مستمر بمناضلي مدينته" . (6)

ثانياً : دور بوصوف في المنظمة الخاصة

بعد حوادث 8 ماي 1945 تأكدت قيادة حزب الشعب الجزائري بأنه يستحيل تحرير البلاد عن طريق الصراع السلمي، فقررت تكوين جهاز عسكري أطلقت عليه اسم (الشرف العسكري) * أما السلطات الفرنسية فقد سمته بالتنظيم الخاص وظهرت المنظمة عام 1947، عملت عدة سنوات في الخفاء تمهيدا

---

(1) مزهود ، المصدر السابق ، ص 9 .
(2) مومن العمري ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني (1926 -1954) دار الطليعة للنشر والتوزيع ، (د.م.ن ، 2003) ، ص 14 .
(3) نجاة بية ، استراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات اللاسلكية ، مجلة المصادر ، ع 10 ، (الجزائر -2004) ، ص 241 .
(4) صالح سعودي ، عبدالحفيظ بو الصوف الذي جند وزراء فرنسيين لصالح قضيته ، جريدة الشروق ، ع 4646 ، (الجزائر -2015) ، ص 17 .
* أحداث 8 ماي 1945 هي احداث قتل ارتكبتها قوات الاحتلال الفرنسي ضد الشعب الجزائري، قام عسكريون فرنسيون باغتيال بوزيد سعال، الشهيد الذي كان قد رفع الألوان الوطنية بمدينة سطيف، بمنتهى البرودة ليحولوا مظاهرات سلمية إلى اشتباكات دامية ، للمزيد ينظر : محمد رابح و عبدالقادر الجيلالي بلوفة ، موقف النخبة الجزائرية من مجازر 08 ماي 1945 ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، (الجزائر -2022) ، المجلد 17 ، ص 976 -985 .
(5) الشريف ، المصدر السابق ، ص 22 .
(6) مزهود ، المصدر السابق ، ص 7
* الشرف العسكري جهاز عسكري تأسس بعد أحداث 8 ماي/أيار عام 1945 وذلك للعمل بانتزاع الاستقلال باعتباره الوسيلة الوحيدة للتعامل مع الاستعمار ، وأطلقت عليه الادارة الفرنسية اسم (التنظيم الخاص) ،وبذل المناضلين جهودا لإعداد جهاز هذا التنظيم حتى يعمل بدقة متناهية، مع مراعاة كل شروط الحيطة والكتمان ، للمزيد ينظر : بسام العسلي ، سلسلة جهاد شعب الجزائر ، دار النفائس ، ط 2، ج 8، (بيروت -1986) ،ص167 .

لحدث تاريخي عظيم اسمه أول نوفمبر 1954، المنبثقة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد موافقة لرئيسها مصالي الحاج " إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وفي هذا نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من اجل تحرير البلاد. (1)

في عام 1947 أصبح بوصوف عنصرا في المنظمة الخاصة وهي التشكيل العسكري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وهنا وجد بوصوف ضالته وهو الإعداد للثورة فكان من ابرز عناصرها (2)، حيث عمل بوصوف العمل الخفي من خلال مبدأ التحرير كهدف له أولوياته، وليس على صراع الطبقات كما في المعنى المتواتر في البلدان المتقدمة . (3)

وفي مارس من سنة 1953 حُوّل بوصوف" لنفس المهام إلى الغرب الجزائري حيث لم يكن معروفا لدى المصالح الفرنسية ولا ملاحقا وبصفته مسئولا عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية عمل في تعزيز هياكل الحزب، وهنا واصل "بوصوف" نضاله متنكرا بأسماء مستعارة مختلفة "سي مبروك" وهو الاسم الثوري الذي يبقى ملازمه حتى بعد وفاته، دون أن يقطع اتصالاته مع الأعضاء الآخرين للمنظمة السرية غير المعتقلين الذين كانوا منتشرين في ناحية وهران "كالعربي بن مهيدي" و "الحاج" بن علة ، عبد المالك رمضان ، و"احمد زبانة"، وكان "بوصوف" ينشط في منطقة تلمسان مع بعض مجاهدين المنطقة منهم المجاهد "محمد بونوارة" من مغنية والذي يقول: " تعرفت على "سي مبروك عندما كان يشرف على الحزب بمنطقة تلمسان سنة 1953، لقد جاء عندي في أحد الأيام ليعاين مكان إقامة مراكز للثورة بالمنطقة وبعد معاينته لإحدى المقرات ، اعجبه مكان يتواجد بعيدا عن اعين الاستعمار الفرنسي وموقعه الاستراتيجي الذي يؤهله لمثل هذه المهمة . (4)

ثالثاً : دور بوصوف في اللجنة الثورية للوحدة والعمل

بعد الانشقاق الذي حدث في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 1954 بين عناصر مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية (5)، وما جعل خلافات تبلغ ذروتها لجوء مصالي الحاج رئيس الحزب إلى إلى حل اللجنة 1953، وكرد فعل طبيعي رفض أعضاء اللجنة هذا القرار وانقسموا إلى اتجاهين، اتجاه بزعامة اللجنة المركزية وأطلقوا على جماعته "المركزيين" وآخر بزعامة رئيس الحزب مصالي وسموا " بالمصاليين" (6)، هذا ما دفع بوصوف ورفاقه من أعضاء المنظمة الخاصة إلى اختيار الهدف الأمثل للمناضلين والمتمثل في العمل المسلح لتجاوز الخلافات السياسية. (7)

أن ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل لم يكن جديدا عن اللجنة المركزية بل أنه كان بعلمها وبمساعدتها ومباركتها(8) ، وتأسست اللجنة في نهاية مارس 1954 بمبادرة مشتركة بين بعض قادة اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وبعض قادة المنظمة الخاصة أبرزهم: بوضياف، بن بولعيد من داخل الجزائر ، و ديدوش مراد و زيغود يوسف ، وكل من أحمد بن بلة و حسين آيت أحمد و محمد خيضر ، بحيث كان هدف تأسيس اللجنة الوطنيّة للثورة الجزائريّة هو إحتواء الأزمة وحل الخلاف بين الاطراف

(1) وهيبة سعيدي ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962) ، دار المعرفة ، (الجزائر -2009) ، ص 16 .
(2) نجاة نوي ، جهاز الاستخبارات والاستعلامات ودوره في الثورة الجزائرية (1957 -1962) مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، (الجزائر -2013) ، ص 65 .
(3) الشريف ، المصدر السابق ، ص 24 .
(4) مزهود ، المصدر السابق ، ص 9 .
(5) المصدر نفسه
(6) نجاة بية ، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني من (1954-1962) ، دار الجبر ، (الجزائر - 2010) ، ص 34 .
(7) مزهود ، المصدر السابق ، ص 9 .
(8) بوعريوة ، المصدر السابق ، ص 64 .

المتصارعة ، ولاكن شدة الخلاف داخل الحزب أدت في النهاية بأعضاء المنظمة الخاصة إلى الاتفاق على تفجير الثورة المسلحة، فكان هدف هذه اللجنة بالأساس هو العمل على تعبئة المناضلين وتجنب التمزق وإعادة بناء وحدة الحركة من أجل انتصار الحرية الديمقراطية والعمل على التحضير للكفاح المسلح انضم بوصوف إلى اللجنة الوطنيّة للثورة الجزائريّة في شهر مارس 1954 وشارك في شهر يزنيو من نفس السنة في اجتماع الـ 22 الذي اتخذ القرار بالعمل المسلح . [1]

و قد برز موقف بوصوف في هذا الاجتماع الداعم لأنطلاق الثورة المسلحة حيث قال في ذات الاجتماع : (بحكم اتصالنا بالعمق الجزائري و تجوالنا عبر مختلف أنحاء الوطن لاحظت و لمست رغبة الشعب الجزائري في التحرر من قيود الاستعمار الفرنسي الغاشم ، فالشعب الجزائري سيبارك خطانا و يدعمنا تدعيما لا نظير له) ، و عن إشكالية التزود بالسلاح لمحاربة العدو تدخل بوصوف مرة أخرى فقال : (يجب علينا الاتكال على أنفسنا و أن نغنم الأسلحة من العدو عن طريق الكمائن و حرب العصابات ، و لما لا نقوم بصناعتها نحن). [2]

رابعاً : دور بوصوف في ولاية وهران (الولاية الخامسة)

ولاية وهران أو الولاية الخامسة تمتد من البحر المتوسط شمالا إلى أقصى الجنوب وتمتد من حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا، و تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري وتشمل ثماني مناطق عسكرية مقسمة بدورها إلى نواحي وأقسام وحددت المسؤوليات تحديدا تاما، وقد أنشأها المجاهد الشهير محمد العربي بن مهيدي بمعاونة بوصوف وبعض المجاهدين الآخرين، الذي استشهد بعضهم وسجن بعضهم الآخر [3]، وقام بوصوف ونوابه بحماية الشبيبة فيها ووضع ثقتهم بها وبفضل هذه الثقة التي وضعها بوصوف في هذه الشبيبة المتطوعة فإن تنظيم الولاية الخامسة كان أكثر فعالية كما كان الشبان في ما بعد بالنسبة لمصالح وزارة التسليم والاتصالات العامة حيث يذكر انها ضمت كل الثانويين والجامعيين الذين التحقوا بها وكان من أهم مسؤولي المنطقة الخامسة بوصوف ، بومدين عبان رمضان، سعد دحلب، بن طوبال ، سليمان صالح ، الشايد حمود جابر ، بعد انعقاد مؤتمر الصومام ، وفي عام 1956 أصبحت ناحية وهران التي كان يشملها التقسيم الإداري الفرنسي أنها أوسع ولاية من بين الولايات التي كان عددها ستة، وكان بوصوف بمساعدة ثلاث ضباط برتبة صاغ * وقد كان بومدين المفضل عند بوصوف كونه كان أكثر انضباطا في أعماله وكان يعتبر الرجل الأول بعد بوصوف . [4]

لعب بوصوف دوراً مهماً في ولاية وهران حيث تولى مسؤوليات عديدة حيث عمل في ولاية وهران على تقوية البنية التحتية للثورة هناك والذي ساعد في تحقيق تقدم ملحوظ ضد القوات الفرنسية . [5]

خامساً: تأثيره الفاعل في الحكومة الجزائرية المؤقتة

تم تأسيس أول حكومة مؤقتة بالجمهورية الجزائرية في عام 1958 من تسعة عشر شخصية وطنية منها أربعة عشر وزراء ونائبان للرئيس، وثلاث كتاب دولة، برئاسة فرحات عباس ".

---

(1) لونيسي ، المصدر السابق ، ص 266 .
(2) متحف المجاهد لولاية سيدي بلعباس ، بحث منشور على الانترنيت ، (الجزائر -2020) ، https://www.facebook.com/musee.moudjahed.sidi.bel.abbes
(3) اسعد لهلالي ، عبدالحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية ، بحث منشور على الانترنيت ، ع 9 ، (د.م.ن ، 2009) ، ص 60
* رتبة عسكرية تعادل رتبة ملازم في الوقت الحالي .
(4) لهلالي ، المصدر السابق ، ص 62 .
(5)المصدر انفسه ، ص 62 -63.

وأعطت هذه الحكومة اهتماما بالغا لمجال الاتصالات و المواصلات الذي حظي بالعناية التامة من طرف قيادة الثورة لدرجة أنه تم تخصيص وزارة بأكملها لهذا المجال، نظرا لأهميته و دوره الفعال في الثورة، تشكلت وزارة الاتصالات العامة و المواصلات والتي تسلمها بوصوف"، لتسهر على ضمان التنسيق في العمل بين الحكومة ووزاراتها الأخرى ، كما عملت هذه الوزارة بالتنسيق مع وزارة التسليح والتموين العام، وزارة الإعلام، وزارة القوات المسلحة وزارة الداخلية، ووزارة الشؤون الخارجية لأجل تأمين الاتصالات بين الثوار و ادارة الشؤون الداخلية[1].

لقد كان تولية بوصوف" على رأس هذه الوزارة نتيجة حتمية للتفوق الذي أظهره في جمع كم معتبر من أجهزة الاتصال في صيف 1956م أين أشرف على قيادة الولاية الخامسة خلفا "لابن مهيدي" وسمح له ذلك بالتوجه نحو تكوين فريق تقني أشرف على شبكات الاتصال في القواعد

الغربية لجيش الحدود .ثم تولت المجموعات التي أشرف عليها "بوصوف" على تكوينها، و ازداد تجنيد العناصر في صفوف المصالح المختلفة التي تم استحداثها في وزارته حتى أنه في العام 1959 أصبح عدد إطارات وزارته يتجاوز 300 إطارا بين إداري وتقني. [2]

كما أسندت اليه مهمة الاشراف على القيادة الأركان العامة التي تم توحيدها في نفس الاجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية . بالرغم من تقلد بوصوف لمنصب حساس في الوزارة وجهوده فيها. يرى الكثير من المؤرخين والمجاهدين الذين اصدروا مذكراتهم بان بوصوف استخدم منصب لأغراض شخصية والذي تمثل في المخابرات والاستعلامات بدليل ما ذكره الخضر بورقعة في كتاب "شاهد على اغتيال الثورة" حيث اقر بوصوف منذ البداية ان الجهاز لم يؤدي دوره الذي تأسس من اجله داخل الثورة بل كان وسيلة تصفية حسابات بين قادة الخارج... وطعنة لبعض القادة الداخل كريم بلقاسم في حقة بالزعامة بدلا من ابقاءها في يد فرحات عباس لكنه قوبل بالرفض من العقيدين بوصوف وبن طوبال . [3]

سادساً: مساهمته في التسليح والاتصالات العامة

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 حيث كان تأسيس الحكومة المؤقتة أثر إيجابي على صعيد التموين والتسليح، حيث أصبحت العديد من الدول تتعامل مع الثورة الجزائرية بصفة مباشرة، وقد اعتبرت الحكومة المؤقتة إطار شرعي ورسمي حيث كانت العديد من الدول تبرم وتعقد صفقات السلاح معها لاسيما دول الكتلة الاشتراكية، ناهيك عن الدول العربية واستطاعت الحكومة فك الحصار عن الثورة بتغيير المعادلة حيث تخطت الثورة عملية الإمداد بالسلاح عن طريق عصابات تهريب السلاح إلى عملية إمداد دولي لجيش نظامي .[4]

تولى "بوصوف" في 1960 مهمة التسليح بعد ما كانت تحت إشراف "محمود الشريف *"، حيث تطورت أعمال الصيانة وتصليح الأسلحة قبل القيام بصنع بعض الأنواع منها، رشاشات ألمانية pm40 بمخزن

---

(1) بيه ، المصدر السابق ، ص136-137 .
(2) عبدالنور خيثر ، تطور الهيئات القيادة للثورة (1954-1962) ، اطروحة لنيل شهادة الدكتورة في تاريخ المعاصر ، قسم تاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، (الجزائر -2006) ، ص 210
(3) لعزاوي ، المصدر السابق ، ص 64 .
(4) بوبكر حفظ الله ، التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية ، طاكسيج كوم ، (الجزائر -2011) ، ص 325

* محمود الشريف شخصية بارزة في الثورة الجزائرية ولد في تبسة عام 1912 م والتحق بمدرسة الضباط في فرنسا وتخرج برتبة ملازم أول ، التحق في عام 1955 م بجيش التحرير الوطني وفي اغسطس/أب عام 1957 عين عنصرا في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية حيث كان مكلفاً بالمالية وفي العام التالي 1958 م عين وزير التسليح والتموين في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،للمزيد ينظر : عجايلية سعاد و عزالدين سعيدة ، العقيد محمود الشريف ومهمته في الثورة

رصاص قنابل (إنجليزية - أمريكية) مدافع 50 و 60، والقاذفات الألمانية التي هي عبارة عن مدافع هاون 40 ألغام ....الخ، ومع نهاية 1960 استطاعت مديرية التموين في الغرب صنع 10.000 رشاش و 3000 قنبلة في الشهر، وكان ذلك بمساعدات تقنيين أجانب متطوعين . [1]

وعمل "بوصوف" على دراسة سبل الحصول على الأسلحة وطرق وعمليات إمدادها نحو جبهات الكفاح المسلح بالتنسيق مع وزارة الخارجية، حيث استطاعت تحقيق العديد من صفقات شراء الأسلحة من الصين تشيكوسلوفاكيا، يوغسلافيا، العراق، سوريا، وإمدادها كان عائقا حقيقيا أمام تحفظ تونس والمغرب، عندما درس قادة الثورة إمكانية تنفيذ عمليات الإمداد ، لذلك قامت وزارة التسليح والاتصالات العامة (M.A.L.G) بإيصالها نحو الجبهتين الشرقية والغربية . [2]

كما قام بتأسيس اذاعة صوت الجزائر المكافحة الحرة كان لظهور الاتصال السلكي واللاسلكي والحصول على أجهزة إرسال واستقبال متطورة من صنع أمريكي تدعى بالتسعة الغاضبة(ANGRC 9)، بالإضافة إلى تكوين تقنيين مختصين في هذا المجال من طرف بوصوف كان له الأثر الايجابي في مسار الكفاح المسلح، وهو الأمر الذي دفع بوصوف لإنشاء إذاعة وطنية مستقلة وسرية.[3]

وهو ما يؤكده حساني بقوله: "في البداية كان عبد الحفظ بوصوف يريد تأسيس محطة للإذاعة متمركزة في التراب الوطني، لذلك كلف "حجاج" المدعو "مصطفى" بهذا المهمة الخطيرة نظرا لظروف الحرب ولعدم توفر شروط الأمن الضرورية للإذاعة في التراب الوطني، فاتخذ من الناحيه الناظور في (الشمال الشرقي للمغرب) مقرا لها " ، نظرا لأهمية الإذاعة في تجنيد الجماهير وتبليغ صوت الثورة وأخبارها إلى العالم الخارجي، عمدت الثورة لاستعمال هذه الوسيلة وقد نجحت في رفع معنويات المناضلين وبث الثقة في نفوس الجزائريين حيث كانت تبث برامجها عبر إذاعات الدول العربية لإيصال صوتها إلى العالم الخارجي، بداية بإذاعة القاهرة [4]التي خصصت ثلاث برامج أسبوعية احتوت على أخبار الثورة وبرنامج "هنا صوت الجزائر الجمهورية"، ذلك خلال سنة 1955، كذلك إذاعة تونس التي بدأت البث سنة 1956؛ في برنامج "هنا صوت الجزائر المجاهدة " . [5]

و في ديسمبر/كانون الثاني 1961 كلفت الحكومة المؤقتة وزارة المالغ (وزارة التسليح) بإنشاء وكالة انباء، فتكفل بوصوف بذلك موفرا لها أجهزة الارسال والتقنيين المؤهلين لذلك وعين مسعود زيتوني مديرا عليها. وعملت وكالة الانباء على البث اليومي للأخبار عن طريق اللاسلكي ، وعرفت العالم من خلالها على كفاح الشعب الجزائري المرير ، وكانت هذه الوكالة بمثابة أداة كفاح جديدة الى غاية الاستقلال . [6]

استطاع جهاز المخابرات من خلال مديرياته المتمثلة في مديرية التوثيق والبحث (DDR) ومديريه اليقظة ضد التجسسيه (DVCR) ، وفضل رجال الخفاء زعماء الحرب الخفية من انشاء شبكات جاسوسية محلية وعالمية كشفت مخططات العدو وعدِته وإمكانياته ، وتصدى له في عقر داره ، خاض حرب

التحريرية (1954 -1962) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، (الجزائر -2019) ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، ص 23 – 53 .

(1) وزارة التسليح والاتصالات العامة ، عبد الحفيظ بوصوف او الاستراتيجية في خدمة الثورة ، منشورا زوارة المجاهدين ، ط2 ، دار هومة ، (الجزائر -2014) ، ص 185

(2) احمد مسعود سيد علي ، تطور الثورة الجزائرية سياسيا (1960-1961) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس 9 الى 27 اوت 1961 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة ، جامعة الجزائر ، (الجزائر -2002) ، ص 45-46 .

(3) بية ، المصدر السابق ، ص 176 .

(4) الاحمر قارة ، اذاعة صوت العرب ودورها في خدمة الثورة الجزائرية (1952 -1962) ، مجلة افاق فكرية ، ع1 ، سيدي بلعباس ، جانفي ، (الجزائر -2004) ، ص 45 .

(5) قارة ، المصدر السابق ، ص 45 .

(6) سعودي ، المصدر السابق ، 17 .

كواليس ضد فرنسا ومخابراتها وجواسيسها بالأسلحة المتطورة ، لذا فهو يعتبر واحدا ممن مهدوا الطريق نحو استقلال الجزائر، وبعد إنجازها لمهمتها على اكمل وجه حلت وزرة المالغ رسميا في 22 جوان 1962م من طرف وزيرها عبد الحفيظ بوصوف، ليتوزع أعضاؤها السامون فيما بعد على مسؤوليات متفرقة في الإدارة العليا للبلاد ، اما الاخرون من المجاهدين الذين شكلوا قرابة الالف فقد عادوا من حيث أتوا من دون ان يشعر بهم أحدا اويعلم بما قاموا به في الثورة ومساهمتهم في تحرر الوطن وذلك ليس لشيء الانهم تربوا على السرية وكتمان ونكران الذات . [1]

سابعاً: دوره في الثورة الجزائرية

بعد اندلاع ثورة الجزائر التحريرية عين بوصوف نائبا على مستوى الناحيه العسكرية الخامسة وهران مكلفا بناحية تلمسان، وفي مؤتمر الصومام 20 أوت 1956وبعد انتقال العربي بن مهيدي إلى العاصمة أصبح قائدا لهذه الناحية، فقام بتنفيذ جميع طموحاته بداية بتقسيم المنطقة إلى ثماني مناطق، أو تنظيم الجيش وكذلك فقد دأب على مد الثورة بالسلاح خاصة من الحدود الغربية بالرغم من صعوبة العملية خاصة لوجود خطي شال وموريس المكهربين*، كما ساهم في وضع اللبنة الأولى لسلاح الإشارة والاستعلامات وذلك من خلال تأسيسه لمدرسة الاتصال السلكي واللاسلكي سنة 1956، بالإضافة لإنشائه لإذاعة (صوت الجزائر الحرة) يوم 16 ديسمبر 1956 ، حيث كانت تبث في المغرب "الناظور " ، فضلاً عن كونه عنصرا في لجنه التنسيق والتنفيذ سنة 1957 التي كانت بمثابة الحكومة إلى جانب كل من كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال، هذا الثلاثي الذي عرف بالباءات الثلاث* حيث برز خلاف حاد بين كريم بلقاسم من جهة وكل من بوصوف وبن طوبال من جهة ثانية، ولهذا السبب ، أصبح من الضروري حل لجنة التنسيق والتنفيذ وإعلان تكوين الحكومة الانتقالية للجمهورية الجزائرية.[2]

تمثل دوره في الثورة انطلاقا من مهام قاعدة ديدوش مراد حيث قام بإعداد الملفات السياسيه وكذلك الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية وكان من أهم الملفات التي أعدها بالقاعدة ملف البترول، حيث أشرف وبصفة مباشرة، بوصوف بتكليف خليفة لعروسي* بإنجازه. [3]

كما تمكن بوصوف من انجاز ملفات ذات أهمية كبيرة منها ملف مشروع قسنطينة*، وملف الإستراتيجية الفرنسية المتعلقة بالمفاوضات في ميدان البترول، وتم دراسة هاذين الملفين بقاعدة ديدوش ،[1] وقد

---

(1) قاسم صارة ، تطوير جهاز المخابرات الجزائرية في ظل الثورة التحريرية ، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية ، مج 05 ، ع 02 ، (د.م.ن ، 2021) ، ص 938 .

* شال وموريس وهما خطان دفاعيان مكهربان انشأتهما القوات الفرنسية أبان الثورة الجزائرية لمنع تسلل الثوار ومنع الإمدادات من الدول المجاورة.

* مصطلح يشير الى الأسماء التي تبدء بحرف (الباء) وهم كلاً من بوصوف ، كريم بلقاسم و لخضر بن طوبال.

(2) شيماء عبايدية ، عبدالحفيظ بو الصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية (1927-1980) ، رسالة ماجستير في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، (الجزائر -2022) ، ص 53 .

* خليفة لعروسي (1917-1990)، وهو سياسي جزائري، عين أول وزير للطاقة بعد الاستقلال كما وشارك في تأسيس الاستخبارات الجزائرية وأصبح أمينًا عامًا لوزارة التسليح والاتصالات. بعد الاستقلال، وعُين نائبًا ثم وزيرًا للتصنيع والطاقة، للمزيد ينظر : قاسم طيب ، عبدالحفيظ بوصوف ونشاطه السياسي والثوري (1926-1980) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ المعاصر ، (الجزائر -2016) ، قطب شتمه ، جامعة بسكرة ، ص 83 .

(3) بية ، المصدر السابق ، ص 225 .

* مشروع قسنطينة وهو برنامج اقتصادي صمم من قبل الحكومة الفرنسية خلال ثورة الجزائر والذي اعلن عنه الجنرال ديغول في اكتوبر/تشرين الأول من عام 1958 م ، وكان هدف هذا المشروع هو تقييم موارد الجزائر وتنميتها ؛ بينما الهدف الرئيس منه هو الإضعاف السياسي لجبهة التحرير الوطني ، ينظر اكثر : بوبكر كريمة ، مشروع قسنطينة وتأثيراته الداخلية على سير الثورة الجزائرية (1958-1961) ، رسالة ماجستير ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والأثار ،(الجزائر -2014) ، جامعة 08 ماي 1945 – قالمة ، ص 15-21.

ساهمت الدراسات المنجزة من طرف قاعدة ديدوش يعمل على الدبلوماسيه الجزائرية في المحافل الدولية لتعزيز القضايا الوطنية في الاجتماعات الإقليمية والدولية ومن أهم الملفات التي نوقشت هي ملف البترول حيث أشرف بوصوف بتكليف خليفة لعروسي بإنجازه. (2)

أمر بوصوف وزارته بجس نبض السلطات الفرنسية من المفاوضات الملتزمة بها بشكل رسمي مع الحكومة الانتقالية، مطالبا بإعداد مسودة تتناول جميع المواضيع المحتمل أن يتم التطرق إليها خلال المفاوضات مع تحليلها تحليلا مدققا وذلك من اجل دعم البعثات الجزائرية التي ستمثل القضية. (3)

استطاعت المخابرات الجزائرية فيما يتعلق بمفاوضات افيان* الحصول على معلومات دقيقة عن طريق أشخاص يعملون بحكومة ديغول*، لدرجة تمكنهم من الحصول على جدول الأعمال اليومي للمفاوضات من ديوان الرئيس ديغول نفسه، وذلك بعد تمكن جهاز المخابرات التعرف على النقاط التي أمر ديغول المفاوضين بالتشدد فيها، كل هذه المعلومات المتحصل عليها سلمت إلى كريم بلقاسم وعناصر الوفد المرافق له.(4)

فور تلقي الملف قام بوصوف بإرساله إلى سعد دحلب* وزير الخارجية في الحكومة الانتقالية، وكذلك جميع الأعضاء في الوفد الدبلوماسي للجزائر المتفاوض مع الحكومة الفرنسية، إذ يشير في هذا الصدد محمد لمقامي : "... إن الملف المتعلق بالمفاوضات مع الحكومة الفرنسية الذي بعث به بوصوف إلى سعد دحلب أحد أعضاء الوفد المفاوض برئاسة كريم بلقاسم، لكن بعض قادة الثورة اعتبرته مجرد مزايدات إعلامية قامت بها مصالحنا." ويواصل لمقامي حديثه:"...إلا أنه سرعان ما تأكد الوفد المفاوض من دقة وصحة المعلومات المقدمة ، حيث تناول رئيس الوفد الفرنسي المفاوض النقاط نفسها التي نقلها بوصوف من خلال الملف... ما استدعى منه أن يطلب من كريم بلقاسم بأن يقترح تعليق جلسة المفاوضات لمدة أسبوع على الأقل لدراسة الملف". (5)، وقد قام كل من بوصوف وسعد دحلب بدراسة معمقة للملف، حيث تم تحضير مسودة للإستراتيجية المتبعة مع الفرنسيين في المفاوضات، وبذلك حقق بوصوف انتصارا آخر للثورة الجزائرية ، وعلى إثر استفتاء 1962 تم توقيع اتفاق بين بن بلة و بوصوف على ترحيل قاعدة ديدوش مراد بكامل عتادها وملفاتها وكل إطاراتها إلى الجزائر، قصد تمكينها من العمل لاحقا وعدم تشتتها كما و

---

(1) المصدر نفسه ، ص 226 .
(2) الشريف ، المصدر السابق ، ص 152 .
(3) بية ، المصدر السابق ، ص 153
* مفاوضات سلام حدثت بين فرنسا من جهة وجبهة التحرير الوطني الجزائرية من جهة اخرى في مارس/اذار 1962 ، والتي أدت إلى استقلال الجزائر، حيث نصت على وقف إطلاق النار، تنظيم استفتاء لتقرير مصير الشعب الجزائري، وجلاء القوات الفرنسية مع احتفاظها بقواعد عسكرية لفترة محددة، للمزيد ينظر : عبدالسلام كمون ، مفاوضات إيفيان الثانية 1962 وتأثيرها على العلاقات بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة ، مجلة رفوف ، (الجزائر -2023) ، المجلد (11) ، العدد (2) ،ص779-780 .
* شارل ديغول قائد عسكري فرنسي قام بتأسيس الجمهورية الفرنسية الخامسة كما وقام بقياد البلاد خلال فترات عدة مثل الحرب العالمية وثورة الجزائر ؛ في ثورة الجزائر قام شارل ديغول باتخاذ مواقف مهمة مثل مشروع قسنطينة ، كما وكان له الدور البارز في (مفاوضات افيان)، للمزيد: ينظر : سعدوني بشير ، ديغول والثورة الجزائرية ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، (الجزائر – 2014) ، المجلد (1) ، العدد (4) ، ص27-29.
(4) المصدر نفسه ، ص 207 .
* سعد دحلب ولد في قصر الشلالة ولاية تيارت في عام 1919 م وتلقى تعليمه هناك قبل ان ينتقل الى المدية ثم البليدة حيث حصل على شهادة البكالوريا ، أنضم الى حزب الشعب الجزائري وشارك في الثورة ضد الفرنسيين وتقلد مناصب مهمه في الحكومة المؤقتة منها نائب وزير الأعلام وأمين عام وزارة الخارجية ، ينظر اكثر : عمر بوضربة ، سعد دحلب السياسي المحنك والدبلوماسي الثائر ، مجلة متيجة للدراسات الانسانية ، (الجزائر-2016) ، العدد(6) ،ص83-60 .
(5) محمد لمقامي ، رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة ، منشورات ANEP ، (الجزائر ، د.ت) ، ص 220 .

أن القيادة طالبت في السنوات الأولى من الاستقلال من مسؤولي ثورة الجزائر التحريرية بإدخال وثائق موجودة بقاعد ديدوش مراد إلى الجزائر، وبذلك كلف بوصوف خليفة لعروسي بالترحيل العاجل للرجال والأسلحة والعتاد من قاعدة ديدوش مراد إلى الجزائر، حيث تم نقل قرابة 50 طن من وثائق سرية خاصة بالثورة موضوعة في خزانة حديدية.(1)

قامت القافلة الخاصة بنقل قاعدة ديدوش تحت قيادة عبد الكريم حساني إلى أركول* ، وهكذا تم حل جميع مصالح قاعدة ديدوش ، حيث عاد كل الأعضاء اللذين تم إرسالهم إلى قاعدة ديدوش ، أما رجال من حملة مقطوعة فالتحقوا بوزارة الدفاع، وبقي أرشيف قاعدة ديدوش ببومرداس، إلى غاية تكليف السيد معاوية بنقل هذا الأرشيف إلى قصر الحكومة ، بهذه الطريقة انتهت مهمة قاعدة ديدوش مراد التي أدت دورا كبيرا وهاما في دراسة وتجهيز الملفات الهامة والحساسة لتسيير الثورة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا واستراتيجيا ، الى جانب التحضير لملفات الخاصة بمفاوضات إفيان.(2)

عقد المؤتمر الخاص للمجلس الوطني للثورة الجزائرية للفترة (25/أيار-7/حزيران / 1962) في العاصمة الليبية طرابلس والذي حضره عدد من القادة الفرنسيين و عناصر الحكومة المؤقتة وكان بوصوف على رأس المشاركين حيث تكفل بمسؤولية تنظيم معدات الدورة وقدم بن بلة عددا من الاسماء لتمثيل الادارة السياسي واثناء عملية التصويت بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية سادت حالة من الفوضى والغموض بسبب الاختلاف حول صحة التصويت التي أخذها بعض الحاضرين عن بعض الغائبين في المؤتمر والتي ادت الى حالة من الفوضى وغادر العديد من المشاركين في المؤتمر وعلى رأسها رئيس الحكومة المؤقتة .(3)

وفي عام 1962، انسحب بوصوف من الحياة السياسة تماما ولم يدخل في صراع الدائر بين حكام مدينة الجزائر وجماعة تلمسان، وتفرغ لنشاطاته الشخصية ويشتغل في تجارة، وفي عام 1965 عاد بوصوف إلى الجزائر حيث حضر مجلس جبهة التحرير الوطني كضيف شرف .(4)

المبحث الثالث

نهاية نشاطه السياسي ووفاته

أولاً: نهاية نشاطه السياسي

وهب عبد الحفيظ بوصوف حياته في سبيل الوطن فعاش غريبا عن عائلته، ولم يسمح له نشاطه السياسي وانخراطه المبكر في العمل الثوري أن يتمتع بالبقاء عائلته فكانت صلته بعائلته شبه منقطعة تماما إلى غاية الاستقلال حين عاد إلى ولايته ميلة وكانا والداه قد توفيا ولم يحضر جنازتهما.

وقد كان أيام الثورة التحريرية يتردد على مسقط رأسه خفية ليلتقي بعائلته وبعض أصدقائه الحميميين ولا يخالط غيرهم، ولا يسمح بالتكلم في السياسة.

---

(1) الشريف ، المصدر السابق ، ص 212 -213

* أركول أو اركولا تقع في مقاطعة فيرونا في ايطاليا، ويعرف بهذا الاسم وذلك بسبب معركة جسر أركول .

(2) بية ، المصدر السابق ، ص 228-229 .

(3) كوباي سمية و دوينات فاطمة ، عبدالحفيظ بوصوف ودوره في الثورة الجزائرية (1962-1964) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة ، قسم التاريخ ، (الجزائر -2019) ، جامعة عمار ثليجي بالأغواط ، ص 64 .

(4) Lyes laribi:Du MALG au DRS histoire des services secrets algériens, Hoggar,2011,p 29.

وقد اعترف بوصوف في أواخر سنة 1960 أنه فقد مكانته داخل مؤسسة الثورة لصالح أحمد بن بلة واستطرد قائلا: "كنت أنتظر أن يصدر منه أمر بالوقوف إلى جنبه، ولكن بدا عليه بعض الاستسلام للأمر الواقع".[1]

حيث أدرك ذلك بعد التحاق بومدين قائد الأركان وفهم أن تلميذه قد خرج عن طاعته، وعليه اعتزل العمل في الدولة بعد الاستقلال مباشرة وقال كلمته المشهورة: "بالرغم من ذلك فإنني في خدمة الدولة الجزائرية" وتفرغ لأعماله الخاصة، حيث أصبح مستشارا للرئيس العراقي والسوري واهتم بتجارة البواخر في الدول العربية.[2]

ثانياً: وفاته

بعد انعقاد مؤتمر طرابلس الذي ترأسه محمد الصديق بن يحي والعقيد علي كافي وعمر بوداود رئيس فدرالية فرنسا تم الاتفاق على برنامج طرابلس في حين ظهرت خلافات بين أعضائه حول القيادة السياسية الجديدة، بحيث اقترح الطاهر الزبيري ممثل الولاية الأولى أن تتكون هذه القيادة من الزعماء الخمسة الذين كانوا مسجونين بفرنسا، بالإضافة إلى العقداء التاريخيين في الحكومة الانتقالية وهو ما رفضه هواري بومدين قائد الهيئة للأركان العامة وطالب بإبعاد الثلاثي "بوصوف، بن طوبال، بلقاسم".[3]

بعد 1962 وجد بوصوف نفسه مهمشا خاصة فترة حكم أحمد بن بلة (1962-1965)، لسبب بسيط وهو وقوفه إلى جانب الحكومة المؤقتة ضد قائد الأركان هواري بومدين بدأ السباق نحو الاستيلاء على الكرسي واشتد الصراع خاصة بعد إطلاق سراح الزعماء الخمسة وعودة التكتلات من جديد، وبهذه الطريقة، وبعد فترة وجيزة من الاستقلال انسحب بوصوف من الحياة السياسية، وابتعاد بذلك عن كل الصراعات ليحافظ على نضاله وسجله النقي الطاهر ليتفرغ للأعمال الحرة .[4]

إلا أن تنازل بوصوف عن السلطة لا يعني بتانا هروبه من معترك السياسة، إذا يقول دحو ولد قابلية :" إذا انسحب بوصوف من القوة السياسية فانه لم يسحب من يده خدمة بلاده، بل بالعكس. لقد واصل بوصوف العمل من أجل الوطن مثل مسعود زقار الذي كان بمثابة الساعد الخفي للرئيس بومدين... فان بوصوف ترك للجزائر 8 جنرالات و 65 كولونيل ورئيسي حكومة و 21 وزيرا و 19 واليا و 35 سفيرا ، كانوا جميعا من تلامذته". بهذا عاش العقيد عبد الحفيظ بوصوف في الظل بعيد اعن الأضواء، ليفارق الحياة بعد 18 عاما من الاستقلال، بتاريخ 30 ديسمبر 1980 عن عمر يناهز 54 سنة اثر سكتة قلبية بإحدى مستشفيات باريس نقل بعدها جثمان الفقيد إلى وطنه الجزائر، حيث كان في ترحيبه كل من رابح بيطاط محمود الشريف مساعدية، ودفن بمقبرة العالية بالعاصمة.[5]

وبذلك رحل القائد عبدالحفيظ بوصوف بصمت مثلما عاش في صمت وكافح من أجل ان تحيا الجزائر حرة مستقلة.[6]

الخاتمة

باختتام هذا البحث عن الشخصية البارزة عبد الحفيظ بو صوف، ندرك أهمية دوره في ثورة الجزائر التحريرية وتأثيره العالي في مسار الوحدة الوطنية. كانت حياته مليئة بالتضحيات والتفاني في سبيل تحقيق

(1) الشريف ، المصدر السابق ، ص 200
(2) المصدر نفسه ، ص 201
(3) عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، دار المغرب الاسلامي ، (الجزائر – 1997) ، ص 506
(4) المتحف الوطني ، المصدر السابق ، ص 64 .
(5) المصدر نفسه .
(6) Abdedaim, Op-cit, P280.

حرية واستقلال الوطن. عمل بو صوف على تنظيم وتسليح وتدريب الجيش الوطني التحريري ، وساهم بشكل كبير في نجاح الحركة الوطنيه.

حيث تمكن أفراد جهاز المخابرات الجزائرية بقيادة عبدالحفيظ بوصوف من تسخير رجاله للتجسس على الاتصالات بين الوحدات الفرنسية ليسهل لهم إكتشاف الكثير من اسرار الجيش الفرنسي ، كما تأثر بالفكر القومي والاشتراكي.

بعد انتزاع الاستقلال في 1962، اختار بو صوف الانسحاب من الحياة السياسية والتفرغ للأعمال والتجارة. رغم رفضه للنظام السياسي الذي أسسه أحمد بن بلة، استمر في ترك بصمته في مجالات متعددة، كما انتقد بشكل دائم سياسات الداخلية والخارجية.

وكانت وفاة عبد الحفيظ بو صوف في 31 ديسمبر 1980 في باريس، أثارت شكوك وتساؤلات كثيرة حول ملابساتها وأسباب وفاته الشكوك حول و احتمالية التسميم ، وتضفي لمسة من الغموض على نهاية حياة هذا الزعيم الوطني.

بعد القران الكريم.
أولا: المصادر العربية:
1. ابراهيم بن عبد المومن ، صفحات منسية من تاريخ قادة الثورة الجزائرية : الحاج بن علة (1923 - 2009) ، مجلة الأنسان والمجال ، (الجزائر -2022) ، المجلد 8 ، العدد1 .
2. احمد مسعود سيد علي ، تطور الثورة الجزائرية سياسيا (1960-1961) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس 9 الى 27 اوت 1961 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة ، جامعة الجزائر ، (الجزائر -2002).
3. الاحمر قارة ، اذاعة صوت العرب ودورها في خدمة الثورة الجزائرية (1952 -1962) ، مجلة افاق فكرية ، ع1 ، سيدي بلعباس ، جانفي ، (الجزائر -2004) .
4. اسعد لهلالي ، عبدالحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية ، بحث منشور على الانترنيت ، ع 9 ، (د.م.ن ، 2009) .
5. اسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية – 100 شخصية ، دار المسك ، (الجزائر – 2008).
6. أم الخير بوقمة و سالمة بن داود ، أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية ودورها في تفجير الثورة 1939 -1954 ، رسالة ماجستير في التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية قسم العلوم الانسانية ، (الجزائر – 2021) ، جامعة احمد دارية ادرار .
7. بحري مريم ، لخضر بن طوبال ودوره في الثورة الجزائرية 1942 -1962 ، رسالة ماجستير في التاريخ العام ، (الجزائر -2014) ، جامعة 08 ماي 1945 .
8. بسام العسلي ، سلسلة جهاد شعب الجزائر ، دار النفائس، ط 2، ج 8، (بيروت -1986)
9. بعلية ميمونة وبركاني إنصاف ، العربي بن مهيدي ودوره في الثورة الجزائرية (1923-1957) رسالة ماجستير في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، (الجزائر – 2020) ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة .
10. بن سعيد نجلاء ، رابح بيطاط ودوره السياسي في تاريخ الجزائر (1925 – 2000) ، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، (الجزائر – 2015) ، جامعة محمد خيضر – قطب شتمة .
11. بوبكر حفظ الله ، التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية ، طاكسيج كوم ، (الجزائر - 2011) .
12. بوبكر كريمة ، مشروع قسنطينة وتأثيراته الداخلية على سير الثورة الجزائرية (1958-1961) ، رسالة ماجستير ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والأثار ،(الجزائر -2014) ، جامعة 08 ماي 1945 – قالمة .
13. حازم مجيد أحمد الدوري ، عبدالحميد بن باديس حياته ودوره السياسي والثقافي (1889 – 1940) ، مجلة جامعة زاخو ، (العراق -2013) ، المجلد 1 ، العدد 2 .
14. حسان العزازي عتيق ، جوانب من مسيرة وجهود العقيد عبدالحفيظ بو الصوف في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، حوليات التاريخ والجغرافية ، ع 12 ، (بوزريعة – ديسمبر 2017) .
15. رحو الزهرة ، عبدالحفيظ بوصوف ومسيرته النضالية (1926 – 1976) ، مذكرة لنيل شهادة تخصص تاريخ ، (جامعة وهران – 2011) .
16. رشيد مياد ، الشيخ مبارك الميلي المؤرخ ، عرض لحياته ومنهجه في الكتابة التاريخية ، مجلة الباحث ، (بوزريعة -2020) ، المجلد 12 ، العدد3 .

17. سارة العلمي ، دور الشهيد أحمد زبانة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية في الفترة الممتدة من (1940-1956) ، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة ، (الجزائر – 2017) ، جامعة محمد خيضر بسكرة .
18. سعدوني بشير ، ديغول والثورة الجزائرية ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، (الجزائر – 2014) ، المجلد (1) ، العدد (4) .
19. سورية الحربي ، محمد بوضياف ومشروع بناء الدولة الجزائرية (1954-1992) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية ، (الجزائر -2014) ، جامعة أحمد دراية أدرار.
20. شيماء عبايدية ، عبدالحفيظ بو الصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية (1927-1980) ، رسالة ماجستير في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، (الجزائر - 2022) .
21. الصادق مزهود وآخرون ، المجاهد عبدالحفيظ بو صوف السياسي المحنك والاستراتيجي المدبر ، د. ط ، دار الفجر للطباعة ، (الجزائر -2003) .
22. صالح سعودي ، عبدالحفيظ بو الصوف الذي جند وزراء فرنسيين لصالح قضيته ، جريدة الشروق ، ع 4646 ، (الجزائر -2015).
23. الطاهر جبلي ، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثورة الجزائرية (1954-1962) مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، مج 1 ، ع 2 ، (الجزائر – 2013) .
24. عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية (1954 -1962) ، ترجمة : عالم مختار ، د. ط ، القصبة ،(الجزائر -2007) .
25. عبد الدايم الشريف، عبد الحفيظ بوصوف، المؤسسة الوطنية والنشر، (الجزائر ـ د. س) .
26. عبدالحفيظ بو الصوف او الاستراتيجية في خدمة الثورة ، منشورات الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح والاتصالات العامة ، (الجزائر -2001) .
27. عبدالسلام كمون، مفاوضات إيفيان الثانية 1962 وتأثيرها على العلاقات بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة، مجلة رفوف، (الجزائر -2023)، المجلد (11)، العدد (2) .
28. عبدالمالك بوعريوة ، اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودورها في الأزمة الحزبية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (23 مارس 1954 -01 نوفمبر 1954) ، مجلة الحوار الفكري ، (الجزائر - 2020) ، المجلد 15 ، العدد2 .
29. عبدالنور ختير ، تطور الهيئات القيادة للثورة (1954-1962) ، اطروحة لنيل شهادة الدكتورة في تاريخ المعاصر ، قسم تاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، (الجزائر -2006) .
30. عجايلية سعاد و عزالدين سعيدة ، العقيد محمود الشريف ودوره في الثورة التحريرية (1954 - 1962) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، (الجزائر -2019) ، جامعة العربي التبسي ، تبسة .
31. علي بن محمد الصلابي ، سيرة الأمير عبدالقادر قائد رباني ومجاهد اسلامي ، دار المعرفة ، (بيروت -2015) .
32. عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، دار المغرب الاسلامي ، (الجزائر – 1997) .
33. عمر بوضربة ، سعد دحلب السياسي المحنك والدبلوماسي الثائر ، مجلة متيجة للدراسات الانسانية ، (الجزائر-2016) ، العدد(6) .

34. فوزية قندور عباد ، عبدالحفيظ بوصوف او الاستراتيجية في خدمة الثورة المالق ، غرناطة للنشر والتوزيع ، (الجزائر – 2014) .
35. قاسم صارة ، تطوير جهاز المخابرات الجزائرية في ظل الثورة التحريرية ، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية ، مج 05 ، ع 02 ، (د.م.ن ، 2021) .
36. قاسم طيب ، عبدالحفيظ بوصوف ونشاطه السياسي والثوري (1926-1980) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ المعاصر ، (الجزائر -2016) ، قطب شتمه ، جامعة بسكرة .
37. كوباي سمية و دوينات فاطمة ، عبدالحفيظ بوصوف ودوره في الثورة الجزائرية (1962-1964) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة ، قسم التاريخ ، (الجزائر -2019) ، جامعة عمار ثليجي بالأغواط .
38. متحف المجاهد لولاية سيدي بلعباس ، بحث منشور على الانترنيت ، (الجزائر -2020) ، https://www.facebook.com/musee.moudjahed.sidi.bel.abbes
39. المتحف الوطني للمجاهد ، المجاهد عبدالحميد بوصوف، ملحقة عين تموشنت (1908-1926) ، (ولاية تموشنت – د .ت) .
40. محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الاول ، ط1 ، البعث ، (قسنطينة – 1984) .
41. محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني بين الاسطورة والواقع ، ترجمة : كميل قيصر داغر ، مؤسسة الابحاث العربية ، (لبنان -1983).
42. محمد رابح و عبدالقادر الجيلالي بلوفة ، موقف النخبة الجزائرية من مجازر 08 ماي 1945 ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، (الجزائر -2022) ، المجلد 17 .
43. محمد لمقامي ، رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة ، منشورات ANEP ، (الجزائر ، د.ت) .
44. موقع تاريخنا ، الشهيد بن عبدالمالك رمضان 04 نوفمبر 1954 م ، بحث منشور على الانترنيت : https://tarikhona.com/details/news/114 .
45. مومن العمري ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني (1926 -1954) دار الطليعة للنشر والتوزيع ، (د.م.ن ، 2003).
46. نجاة بية ، استراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات اللاسلكية ، مجلة المصادر ، ع 10 ، (الجزائر - 2004) .
47. نجاة بية ، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني من (1954-1962) ، دار الجبر ، (الجزائر -2010) .
48. نجاة نوي ، جهاز الاستخبارات والاستعلامات ودوره في الثورة الجزائرية (1957 -1962) مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، (الجزائر -2013).
49. هبه زياد برهوم قاسم و ابراهيم فاعور الشرعة ، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية ما بين عامي (1937 – 1939) مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الانسانية والاجتماعية ، (الأردن - 2022) العدد 62 .
50. هناء خشايمية و مريم حيمور ، دراسة شخصية المجاهد عمار بن عودة (عضو مجموعة 22) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، (الجزائر – 2023) .

51. وزارة التسليح والاتصالات العامة ، عبد الحفيظ بوصوف او الاستراتيجية في خدمة الثورة ، منشورا زوارة المجاهدين ، ط2 ، دار هومة ، (الجزائر -2014) .
52. وهيبة سعيدي ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962) ، دار المعرفة ، (الجزائر - 2009).

ثانيا: المصادر الأجنبية:

1. Achour Cheurfi : la classe politique Algérienne de 1900, a nos jours Dictionnaire biographique casbah Edition.
2. Cherif Abdedaim, ABDELHAFID BOUSSOUF Le révolutionnaire aux pas de velours, ANEP, Ed : Casabah, 2004.
3. Lyes laribi:Du MALG au DRS histoire des services secrets algériens, Hoggar,2011
4. Ministère de l'Armement et des Liaisons Générales, Abdelhafidh Boussouf ou la stratégie au service de la révolution, Ed ; Gharnata, Alger, 2014.